

اسم الموصول

لفظ يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول ، مشتملة على ضميره .

٢٠٤ - نحو قوله تعالى : { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب { (الكهف : ١) .

٢٠٥ - وقوله تعالى : { الذين هم على صلاتهم دائمون { (٢٣ : المعارج) .

٢٠٦ - وقوله تعالى : { اللاتي دخلتن بهن { (٢٣ : النساء) .

الاسم الموصول هو :

الذي ، اللذان ، اللذين ، الذين

التي ، اللتان ، اللتين ، اللاتي ، اللائي .

من ، ما ، أي ، أل .

ذا (وله أمثلة في غير القرآن)

المذكر : اسم الموصول المفرد : الذي . نحو :

قوله تعالى : { اقرأ باسم ربك الذي خلق { ١ العلق .

وقوله تعالى : { إلا الذي فطرني فإنه سيهدين { ٢٧ الزخرف .

وقوله تعالى : { الذي جمع مالا وعدده { ٢ الهمة .

وقوله تعالى : { الحمد لله الذي له ما في السموات والأرض { ١ سبأ .

المثنى المرفوع : اللذان ، نحو :

قوله تعالى : { واللذان يأتينها منكم { ١٥ النساء .

المثنى المنصوب : اللذين ، نحو :

قوله تعالى : { ربنا أرنا اللذين أضلانا { ٢٩ فصلت .

الجمع : الذين ، نحو :

قوله تعالى : { الذين ينفقون في السراء والضراء { ١٣٤ آل عمران .

وقوله تعالى : { الذين يرقون الفردوس { ١١ المؤمنون .

وقوله تعالى : { إن الذين آمنوا والذين هادوا { ٣٢ البقرة

وقوله تعالى : { وقال الذين كفروا { ٤٣ سبأ .

المؤنث : اسم الموصول المفرد : التي : نحو :

قال تعالى : { التي لم يخلق مثلها في البلاد } ٨ الفجر .

قال تعالى : { واتقوا النار التي أعدت للكافرين } ١٣١ آل عمران .

قال تعالى : { كالتي نقضت غزلها } ٩٢ النحل .

اللتان : جاءت اللتان تنتظان البيت .

اللتين : كافأت اللتين تفوقتا .

اللاتي : نحو قوله تعالى : { اللاتي هاجرن معك } ٥٠ الأحزاب .

وقوله تعالى : { وأمهاكم اللاتي أرضعنكم } ٧٨ النحل .

وقوله تعالى : { واللاتي تخافون نشوزهن } ٣٣ النساء .

وقوله تعالى : { واللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم } ١٥ النساء .

اللائي : نحو قوله تعالى : { واللائي يئسن من المحيض } ٤ الطلاق .

وقوله : { إن أمهاتهم اللائي ولدنهم } ٢ المجادلة .

وقوله تعالى : { اللائي تضاهرون منهن } ٤ الأحزاب .

اسم الموصول المشترك بين الأفراد و الجمع و التذكير و التأنيث :

المذكر : مَنْ (للعاقل)

نحو : قوله تعالى : { وأما من أوتي كتابه بشماله } ٢٥ الحاقة .

وقوله تعالى : { ومنكم من يُتوفى من قبل } ٥ الحج .

وقوله تعالى : { ألم يصدون عن سبيل الله من آمن } ٩٩ آل عمران .

وقوله تعالى : { لأمن من في الأرض كلهم } ٩٩ يونس .

وقوله تعالى : { إلا من تاب وآمن } ٧٠ الفرقان .

(ما) (غير العاقل)

نحو قوله تعالى : { ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل } ٢٧ البقرة .

وقوله تعالى : { لا علم لنا إلا ما علمتنا } ٣٢ البقرة .

وقوله تعالى : { وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون } ٢٤ آل عمران .

وقوله تعالى : { فإن لكم ما سألتكم } ٦١ البقرة .

(أل)

نحو قوله تعالى : { ولا يفلح الساحر حيث أتى } ٦٩ طه .

وقوله تعالى : { وقليل من عبادي الشكور } ١٣ سبأ .

وقوله تعالى : { والمقيم الصلاة } ٣٥ الحج .

وقوله تعالى : { وما كان من المشركين } ٦٧ آل عمران .

(أي)

نحو قوله تعالى : { فأبي الفريقين أحق بالأمن } ٨١ الأنعام .

وقوله تعالى : { أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } ١١٠ الإسراء ..

وقوله تعالى : { أيهم يكفل مريم } ٤٣ آل عمران .

(ذا)

نحو قوله تعالى : { يسألونك ما ذا أحل لهم } ٥ المائدة .

وقوله تعالى : { ماذا أراد الله بهذا مثلا } ٢٦ البقرة .

وقوله تعالى : { من ذا الذي يعصمكم } ١٧ الأحزاب

{ من ذا الذي يشفع عنده } ٢٥٥ البقرة .

المؤنث : من ، ما ، ال ، أي ، ذا

نحو قوله تعالى : { ومن يقنت منكن لله ورسوله } ٣١ الأحزاب .

ما ، نحو : أعجبتني القصة بما فيها من حوادث .

أل ، نحو : حضر الكاتبة إلى المحكمة .

أية : أكرمت أيتهم حضرت .

ذا : ماذا أعددت من طعام .

شروط وأحكام بعض أسماء الموصول :

هناك بعض أسماء الموصول مما ذكرنا أنفا لا بد أن يتوفر فيه بعض الشروط ، والأحكام ليكون اسما موصولا ، ولتمييزه عن غيره من الألفاظ الأخرى التي تتشابه معه ، وسنوضح ذلك بالتفصيل .

أولا - من و ما :

١ - اسما موصول ، الأول يدل على العاقل ، والثاني لغير العاقل .

نحو قوله تعالى : { والله يؤتي ملكه من يشاء } ٢٤٧ البقرة .

وقوله تعالى : { ما عندكم ينفذ وما عند الله باق } ٩٦ النحل .

٢ - تأتي من ، وما اسما استفهام .

نحو قوله تعالى : { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا } ٢٤٥ البقرة .

وقوله تعالى : (ما منعك ألا تسجد) ١٢ الأعراف .

وقوله تعالى : { يسألونك ما ذا ينفقون } ٢١٥ البقرة .

٣ - وتأتي من وما اسما شرط .

كقوله تعالى : { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره } ٧ الزلزلة .

وقوله تعالى : { ومن يفعل ذلك يلق أثاما } ٦٨ الفرقان .

وقوله تعالى : { وما يفعلوا من خير فلن يكفروه } ١١٥ آل عمران .

وقوله تعالى : { وما تنفقوا من خير فلأنفسكم } ٢٧٢ البقرة .

ثانيا - أي ، ولها عدة أحكام كالتالي :

١ - تأتي موصولة كما في الأمثلة التي وردت عنها ، ومن شروطها أن يكون

تستعمل مضافا ومقطوعا عن الإضافة و تكون معربة إلا إذا أضيفت ، وكانت صلتها جملة اسمية صدرها - وهو المبتدأ - ضمير محذوف . نحو : أقدر من الطلاب أيهم مؤدب .

ونحو : يكافأ من الطلاب أيهم متفوق . والتقدير : هو مؤدب ، وهو متفوق .

ومنه قوله تعالى : { ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا } ٦٩ مريم .

وقوله تعالى : { أيكم أحسن عملا } ٧ هود .

وقوله تعالى : { أيهم أحسن عملا } ٧ الكهف .

٢ - تأتي أي اسم شرط جازم . نحو : أيُّ كاتب تقرأه تستند منه .

أيُّ خير تفعل تجده عند الله .

٣ - تأتي اسم استفهام وتكون معربة كغيرها من الأسماء .

نحو : أيُّ كتاب هذا ؟ ، وبأيِّ قلم تكتب ؟ ،

ومنه قوله تعالى : { فبأي حديث بعده يؤمنون } (٥٠ المرسلات) .

وقوله تعالى : (فأَي الفريقين أحق بالآمن { ٨١ الأنعام .

وقوله تعالى : { من أي شيء خلقه { ١٨ عبس .

٤ - تأتي أي وصلة لنداء المعرف بأل .

نحو قوله تعالى : { يا أيها الملأ أفتوني { ٤٣ يوسف .

وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا { ٢٧ الأنفال .

وقوله تعالى : { يا أيها النفس المطمئنة { ٢٧ الفجر .

٥ - تأتي نعنا يدل على بلوغ الغاية في المدح أو الذم .

مثال المدح قولهم : المتنبي شاعر أيُّ شاعر .

ومثال الذم : بئس الخلق الخيانة أيُّ خيانة .

٦ - وقد تأتي حالا بعد اسم معرف تدل على بلوغ الغاية في المدح أو الذم .

كأن تقول : لقد استمعت إلى محمد أيُّ خطيب .

ثالثا - أل ، اسم موصول للعاقل وغير العاقل ، كما أوضحنا في أمثلة سابقة ، وتأتي مفردة ، وغير مفردة ، ويشترط فيها لتكون اسما موصولا أن تخل على صفة صريحة " صفة مشبهة " كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، ومع أن " أل " الموصولة تعتبر كلمة مستقلة إلا أن الإعراب لا يظهر عليها ، وإنما يظهر على الصفة الصريحة المتصلة بها ، نحو : كرمت المدرسة الفائز في المسابقة .

صلة الموصول والعائد :

تأتي صلة الموصول لأسماء الموصول الاسمي جملة ، أو شبه جملة جار ومجرور ، أو ظرف ، ما عدا " أل " الموصولة فلا تحتاج إلى صلة .

ويشترط في جملة الصلة سواء أكانت اسمية ، أو فعلية : أن تكون جملة صلة الموصول خبرية ، ولا تأتي إنشائية .

فلا يصح أن نقول : جاءني الذي اضربه .

ويشترط في شبه جملة الصلة بنوعيتها أن تكون تامة ، أي : أن يكون للوصل بها فائدة . نحو : أكرمت الذي في بيتك ، وأحسنتم إلى الذي عندك .

فالعامل في شبه الجملة في المثالين السابقين أفعال محذوفة وجوبا تقديرها استقر .

وأما " أل " الموصولة فلا تكون إلا مع الصفة الصريحة ، وهي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، وبذلك تكون صلة " أل " هي الصفة التي دخل عليها .

العائد :-

هو الضمير الذي يعود على الموصول ، ويربط بينه ، وبين جملة الصلة ، ويكون مذكورا في الجملة ، وقد يكون مقفرا .

فمثال العائد المذكور : جاء الذي هو عون لكم . سررت من الذين كافأتهم . واستمعت إلى الذين استمعت إليهم .

ويلاحظ من الأمثلة السابقة أن العائد هو الضمير البارز الذي ذكر في جملة الصلة ، ويعرب حسب موقع من الكلام ، فقد يأتي مرفوعا كما في المثال الأول لأنه مبتدأ ، وعون خبره ، وقد يأتي منصوبا كما في المثال الثاني حيث وقع مفعولا به للفعل كافأ ، وقد يأتي مجرورا بحرف الجر كما في المثال الثالث .

وقد يحذف العائد كما ذكرنا آنفا إذا أمن اللبس ،

أما الحالات التي يجوز فيها حذف العائد فهي كالتالي :-

أولا - إذا كان العائد في حالة الرفع فلا يجوز حذفه إلا بشرطين هما :

أ - أن تكون جملة الصلة اسمية ، والعائد فيها هو المبتدأ .

ب - أن يكون خبره مفردا ، ففي هذه الحالة يجوز الحذف ، لأن الخبر المفرد لا يصلح أن يكون صلة للموصول ، إذا حذف المبتدأ .

كقوله تعالى : { وهو الذي في السماء إله { ٨٤ الزخرف ، وقوله تعالى { أيكم أحسن عملا { ٧ هود

فقد تم حذف الضمير في كل من الآيتين السابقتين لأنه وقع مبتدأ ، وخبره مفرد لا يصلح أن يكون صلة للموصول بعد حذف المبتدأ ، والتقدير في الآية الأولى : وهو الذي في السماء هو إله . وفي الآية الثانية : أيكم هو أحسن عملا .

ثانيا - إذا كان العائد في حالة النصب ، فلا يجوز حذفه إلا بشرط أمن اللبس و أن يكون ضميرا متصلا .

ومنه قوله تعالى : { ذرني ومن خلقت وحيدا { ١١ المدثر .

وقوله تعالى : { أهذا الذي بعث الله رسولا { ٤١ الفرقان .

وقوله تعالى : { الذين يعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا { ١٧ العنكبوت .

ثالثا - إذا كان العائد ضميرا في محل جر ، فيكون جره أما بالإضافة ، أو بحرف الجر .

أ - إذا كان العائد في محل جر بالإضافة ، يجوز حذفه إذا كان المضاف إليه اسم فاعل أو اسم مفعول ، وكلاهما للحال أو الاستقبال . نحو : جاء الذي أنا مكرمه . فيجوز حذف الضمير في مكرمه ونقول : جاء الذي أنا مكرمٌ .

ب - وإذا كان العائد في محل جر بحرف الجر ، يجوز حذفه إذا دخل على اسم الموصول حرف جر مثله .

نحو : سلمت على الذي سلمت عليه .

فحينئذ يجوز لك أن تحذف الضمير في " عليه " ، وتقول : سلمت على الذي سلمت .

ومنه قوله تعالى : { ويشرب مما تشربون } ٣٣ المؤمنين ، والتقدير : تشربون منه .

وقوله تعالى : { فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام } ٢٤ يونس . والتقدير : مما يأكل منه .

فوائد وتنبيهات

أولاً - إن جملة الصلة تكون مع اسم الموصول كالوحدة الواحدة ، فلا يجوز لاسم الموصول أن يتبع ، أو يخبر عنه ، ولا يستثنى منه قبل أن يستوفي الصلة التي يجب ألا تتقدم هي ، أو أي من أجزائها عليه .

ثانياً - يجب ألا يفصل بين اسم الموصول وصلته بفاصل ، وقد استثنى من هذه القاعدة الفصل بالقسم ، كأن تقول : جاء الذي والله أكرمه .

أو بالنداء ، نحو : كافأت الذي أيها الطلاب تفوق منكم .

أو بالجملة الاعتراضية ، نحو : جاء الذي - أدامك الله - نقره .

ثالثاً - يجوز في الضمير العائد على اسم الموصول المشترك كـ " من " ، و " ما " الأفراد مراعاة للفظ ، لأن ألفاظها مفردة .

نحو قوله تعالى : { ومن يقنت منكم لله ورسوله ويعمل صالحاً } ٣١ الأحزاب .

كما يجوز فيه المطابقة مراعاة للمعنى .

نحو قوله تعالى : { ومنهم من يستمعون إليك } ٤٢ يونس .

رابعاً : بعض استعمالات " ما " موصولة و غيرها :

"ما" حرف واسع جداً يسع ما لا تسعه "مَنْ" ..

فهو اسم مبهم غاية في الإبهام، ويقصد بقول "مبهم" أنه يقع على ما أبهم من الأمور.

قال ابن القيم : "ما" اسم مبهم في غاية الإبهام حتى أنها تقع على كل شيء وتقع على ما ليس بشيء ولذلك كان في لفظها ألف آخرهلما في الألف من المد والانتساع في هواء الفم مشكلة لاتساع معناها في الأجناس فإذا وقعوا على نوع بعينه وخصوا به مَنْ يعقل وقصروها عليه أبدلوا الألف نونا ساكنة(فقالوا "مَنْ") ...فذهب امتداد الصوت فصار قصر اللفظ موازنا لقصر المعنى.

وأصل (مَا) أن تكون لغير العاقل كما في قوله تعالى (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) (٩٦) سورة النحل وكقوله (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) البقرة ١٧ وكقوله سبحانه (.. بعوضة فما فوقها..) البقرة ٢٦

هذا في أصلها....

لكن هل يمكن أن تقع (مَا) على من يعقل؟

نعم.. يمكن أن تقع (مَا) على من يعقل ذلك أن (مَا) أكثر سعة وشمولاً من (مَنْ)

فهي تستخدم للعاقل في أمور منها :

أولاً: اختلاط العاقل بما لا يعقل تغليبا كقوله تعالى (وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) (١٨٥) سورة الأعراف. وَخَلَقُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَعْقِلُ فِيهِ مَا لَا يَعْقِلُ وَهُوَ غَالِبُهُ، فَقَدِمَتْ (مَا)

وأيضاً:

قوله تعالى (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض) فأتى بـ (مَا) ذلك أن الساجدين في السموات والأرض منهم العاقل وغير العاقل، فاستخدام "مَا" أنسب، فهي أعم وأشمل، فكان التعبير بها أولى من التعبير بـ(مَنْ).

ويسمون النحاة ذلك التغليب

فإذا تميز من يعقل عما لا يعقل، ردت "مَا" إلى ما لا يعقل، و"مَنْ" للعاقل، كقول الله تعالى: (ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم) آل عمران ١٢٩ فقال: "ولله (مَا) في السموات و (مَا) في الأرض تغليبا، ... فلما جاء للعذاب والمغفرة لم يقل (يغفر لما يشاء.. أو يعذب ما يشاء)، وإنما أتى بـ(مَنْ) لأن العذاب والمغفرة للمكلف، ولا يكلف إلا العاقل .

ثانياً:

أن يكون المراد المبالغة للتفخيم : أن (مَا) الموصولة يؤتى بها لقصد الإبهام لتفيد المبالغة في التفخيم كقول العرب : سبحان ما سبح الرعد بحمده وقوله تعالى (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) (٥) سورة الشمس

ثالثاً:

أن تأتي (مَا) لأنواع من يعقل لا لأشخاصه توسعة ، كقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ولا تكون لأشخاص من يعقل على الصحيح لأنها اسم مبهم يقع على جميع الأجناس فلا يصح وقوعها إلا على جنس.

لأن (مَا) في هذه الآية (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) جاءت للتوسعة. فقد نزلت في اليتيمة تكون في رعاية وليها، فيطمع في مالها فيتزوجها، فكان تحذير القرءان.. " وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء... " أي دعوا اليتيمة.. لم يضيق الله عليكم وقد أبيع لكم الاثنتين، والثلاث، والأربع... فلما وسع أتى بـ(مَا) .

ومنها قوله تعالى : ولا تنكحوا "مَا" نكح آباؤكم من النساء إلا "مَا" قد سلف ... النساء ٢٢

رابعاً:

قد تأتي (مَا) لو كان العاقل مجهولاً، كقول امرأة عمران على ما حكاه القرءان: (رب إنني نذرت لك "مَا" في بطني) ولم تقل (مَنْ) في بطني، لأنه جُنَّ في بطن أمه مجهول حاله... غيب عند الناس، لا يعلمه إلا الله. وهو قريب مما سبق في مجيئها للأنواع أي إنني نذرت لك جنس ما في بطني، وهو الحمل دون تعيين، على أية حال كان.

وكقوله تعالى: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم "ما" في الأرحام...) وكقوله تعالى: (الله يعلم "ما" تحمل كل أنثى و"ما" تغيض الأرحام و"ما" تزداد وكل شيء عنده بمقدار)

وانظر إلى قول القراءان على لسان يعقوب لبنيه: (مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي) ... البقرة ١٣٣ ولم يقل (مَنْ تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي) لأنه سؤال عن معبودهم من بعده، ومعبودهم بعده مجهول وإلا ما سألهم، وقد خشى عليهم الكفر بعده، كانت وصيته لهم قبل موته.

خامساً:

وتأتي (ما) للعاقل أيضاً..
إذا كان المراد وصف العاقل لا ذات العاقل...
كقول القراءان: (قال فرعون و"ما" رب العالمين) فإنما هو سؤال عن الصفة، لأن الرب هو المالك والملك صفة، ولم يسأل عن ذاته، ولذلك جاء جواب موسى عليه السلام بذكر الصفات، فقال: (ربكم ورب آبائكم الأولين)

أضف إلى ما سبق من أن "ما" يسأل بها عن أجناس من يعقل.
وكقوله (والمحصنات من النساء إلا "ما" ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم "ما" وراء ذلكم..) النساء ٢٤ ولم يقل وأحل لكم من وراء ذلكم، فيتوهم أنهم حلائل بأعينهن.
والمقام مقام توسعة، فأتى بـ(ما)

وأيضاً قوله تعالى: (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ) (٧٥) سورة ص فإن قوله (لما خلقت بيدي) أبلغ في هذا المقام من قوله (لمن خلقت بيدي)

قال ابن القيم:

هذا كلام ورد في معرض التوبيخ والتبكيث للعين (أي الشيطان) على امتناعه من السجود، ولم يستحق هذا التبكيث والتوبيخ حيث كان السجود لمن يعقل....

وأيضاً في قوله سبحانه في سورة الكافرون: ولا أنتم عابدون (ما) أعبد.

قال:

(المقصود هنا ذكر المعبود الموصوف بكونه أهلاً للعبادة مستحقاً لها فأتى بـ " ما " الدالة على هذا المعنى، كأنه قيل "ولا أنتم عابدون معبودي الموصوف بأنه المعبود الحق".
ولو أتى بلفظة "من" لكانت إنما تدل على الذات فقط ويكون ذكر الصلة تعريفاً لا أنه هو جهة العبادة ففرق بين أن يكون كونه تعالى أهلاً لأن يعبد تعريف محض، أو وصف مقتضى لعبادته. وهذا معنى قول محققي النحاة أن "ما" تأتي لصفات من يعلّم.....

فلو استخدم (من) في الآية وجعلها (ولا أنتم عابدون من أعبد) فإنه لا يكون بذلك قد حقق مراد الخطاب وهي البراءة من الكافرين ومعبودهم، بل وبراءة الكافرين من المؤمنين (ومعبودهم)

فاستخدام (من) يعني أن الكفار لا يعبدون الله، أو الإله الذي يعبده المسلمون، وهذه حقيقة يقرها الكافرون أنفسهم، وليس في ذلك براءة ولا توبيخ لهم، ويكون المعنى أنكم تعبدون غير إلهي، وأنا أعبد غير إلهكم... فما فائدة هذا الإعلان؟

ما فائدة أن تقول لإنسان: أنت تلبس ثوباً أحمرأ، وأنا ألبس ثوباً أزرقاً؟!!